Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى دراسته. أما الجانب الآخر من المحاضرات، فدراسة مفصلة تحليلية لأهم فنون البديع اللفظية والمعنوية، وأثرها فى الكلام»(٤٣).

وحقا ما قاله المؤلف فيما يتعلق بالجانب الأول؛ حيث عرض فيه لنشأة البديع وتطوره، وإن كان فى عرضه هذا جانبته ـ أحيانا ـ الدقة العلمية، كما فى قوله:«والخلاصة أن ابن المعتز بوضعه كتاب البديع، قد قام بالمحاولة الأولى فى سبيل استقلال هذا العلم البلاغى، وتحديد مباحثه التى كانت من قبل مختلطة بمباحث علم المعانى وعلم البيان»(٤٤).

ولم يكن (كتاب البديع) لابن المعتز، محاولة لتحديد مباحث البديع، التى ـ كما ذكر المؤلف ـ كانت مختلطة من قبل بمباحث علمى المعانى والبيان؛ لأن البديع عند ابن المعتز ـ وكما سبق أن رأينا فى الفصل السابق ـ يتسع ليشمل كل ما هو جديد فى بلاغة الشعر من استعارة وتجنيس وغير ذلك؛ أى أن مباحث البديع عند ابن المعتز كانت مختلطة بمباحث أخرى، خُصَّت ـ فيما بعد ـ بعلمى المعانى والبيان.

أما فيما يتعلق بالجانب الثانى، فلا توجد ـ كما ادعى المؤلف ـ دراسة مفصلة تحليلية لأهم فنون البديع اللفظية والمعنوية وأثرها فى الكلام، وإنما نجد دراسة نقلية إن صح التعبير؛ حيث نقل المؤلف نقلا ما ذكره البلاغيون والنقاد العرب فى تعريف هذه الفنون، وشواهدهم وتعليقاتهم، ولم يخرج عما قالوه فى التعريف والاستشهاد و التعليق قيد أنملة.

ودراسة الدكتور فايز الداية (البلاغة العربية:البيان والبديع)، يقول فيها ـ موضحا عمله ـ:« إننا نتدارس القيمة الفنية للبيان والبديع من خلال خطوط أساسية عند ابن طباطبا فى «عيار الشعر، وأبى هلال العسكرى فى الصناعتين، والقاضى على عبد العزيز الجرجانى فى «الوساطة بين المتنبى وخصومه»، ولدى صاحب «الإيضاح» فى علوم البلاغة جلال الدين القزوينى.(٤٥)

وعجيب وغريب أن يقول المؤلف إنه يتدارس القيمة الفنية للبيان والبديع عند من ذكرهم؛ لأنه ليس فى هذا الكتاب دراسة ولا تدارس البتة، فكل ما فعله المؤلف هو نقل فصول وأبواب كاملة من كتب البلاغيين والنقاد الذين ذكرهم، وبيان ذلك على النحو التالى:

الفصل الأول: عيار الشعر لابن طباطبا والتشبيه: نقل فيه ما ذكره ابن طباطبا فى (ضروب التشبيهات) دون تحليل، أو تعليق بكلمة واحدة.

الفصل الثانى: الحقيقة والمجاز من الإيضاح للخطيب القزوينى:

نقل فيه ما جاء فى (الإيضاح) تحت عنوان (القول فى الحقيقة والمجاز)، دون أي تعليق.